ندوات شبابية
(١٣)

لا تخف

القمص اشعياء ميخائيل
كنيسة الملاك ميخائيل بالظاهر

ندوات شبابيه

[١٣]



القمص اشعياء ميخائيل



قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

فهرست

صفحة

لا تخـف

مخاوف كثيرة تحيط بنا من الخارج ومن الداخل ، ووسط هذه المخاوف التى تطيح بنا وتحطم سلامنا ، وتملأنا من القلق والكآبة ، يقف الرب يسوع المسيح أمامنا ويقول : « **لا تخف** » (**لو٥: ١٠**) . نعم إنها ليست كلمة نسمعها مثل كلمات البشر ولكنها قوة تسرى فينا لتبدد كل المخاوف .

وأيا كان نوع المخاوف ، وأياً كان سبب الخوف . فأن سلام الرب يبتلع هذه المخاوف ويبددها فلا يصير لها وجود .

إن صوت الرب الذى يهمس فى آذاننا ويقول **لا تخف** نحن كثيراً لا نسمعه ، وأحياناً لا نصدقه ، وكثيراً ما ننساه . وكثيراً لا نلتفت إليه بسبب مشاغلنا .

إن كنا لا نسمعه فلأننا مشغولون بأُنهاكات وهموم كثيرة !! وإن كنا لا نصدقه فلأننا لا نؤمن أن الرب يسوع هو الله القادر على كل شىء !!

وإن كنا ننساه ، فلأن الكلمة لم تخترق آذاننا لتدخل فى قلوبنا !!

وإن كنا لا نلتفت إليه ، فلأننا لا نريد أن نشفى من المخاوف والقلق والهموم !!

إن طبيعتنا الضعيفة ، ومواجهتنا للمخاطر بأمكانياتنا المحدوده ، هى التى تجعل الخوف يلازمنا . ولذلك إن أردنا أن ننزع الخوف من داخلنا ، ونقتلعه كما نقتلع الحشائش الضارة من وسط الزرع ، فها هو الطريق وهذه هى الوسيله .. صوت الرب الذى يدوى فى آذاننا « **أذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى** » (**مز٢٣: ٤**) .

إن صحبة الرب معنا ووجودنا الدائم فى حضرة الرب هو الضمان الأكيد والضمان الوحيد لزوال الخوف ، ولهذا يجب أن نتكل عليه « **على الله توكلت فلا أخاف** » (**مز٥٦: ٤**) .

لقد أختبر داود النبى ذلك حين قال « **إلهنا ملجأنا وقوتنا ، ومعيننا فى شدائدنا التى أصابتنا جداً . لذلك لا نخشى (لا نخاف) إذا تزحزحت الأرض ، وأنقلبت الجبال إلى قلب البحار** » (**مز٤٦: ١ـــ٢**) . ونستطيع أن نقول أن علامة

شركتنا مع الله هى عدم وجود الخوف « **لا خوف فى المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج لأن الخوف له عذاب ، وأما من خاف فلم يتكمل فى المحبة** » (**١ يو٤:١٨**) وهكذا فإن شركة الحب التى تربطنا بالرب يسوع هى التى تطرح عنا كل خوف . أما إذا كانت شركتنا مع الرب ضعيفة أو فاترة أو مفقوده ، فإن الخوف سوف يبتلعنا وسيكون نصيبنا العذاب مع الأشرار . لذلك يقول سفر الرؤيا « **وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة .... فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت** » (**رؤ٢١:٨**) .

ونتحدث معك أيها القارىء العزيز فى هذه النبذة عن :

١ ـــ أنواع الخوف .
٢ ـــ أسباب وعلاج الخوف .
٣ ـــ مواعيد الله .

أولاً : أنواع الخوف

١ ● + الخوف من الناس :

نحن فى معاملاتنا مع الناس نجد نوعيات كثيرة منها ما هو بسيط ومنها ما هو خبيث ، بعضهم خدوم والآخر أنانى . بعضهم متواضع يشجعنا على الأقتراب منه ، والآخر متكبر متعجرف ، بعضهم متسامح متساهل والآخر مؤذٍ ومنتقم ، بعضهم واضح وصريح والآخر ملتوٍ مكار .

أمام هذه النوعيات الغريبة خصوصاً الشرير منهم ، نحن كثيراً ما نخاف من أذيتهم وشرهم .

هنا نستطيع أن نقول أن الحب الذى فينا يستطيع أن يحول كراهية الناس إلى حب ، والخدمة التى فينا تحول الأنانية التى فى الناس إلى بذل ، والتسامح الذى فينا يحول الأنتقام الذى فى الناس إلى سهولة وبساطه . وهكذا نستطيع أن نقول أن وصية الرب لنا « **أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى**

مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم » (**مت٥:٤٤**) ، هو الطريق إلى التعامل مع ا لنوعيات المنحرفه من الناس وهو الطريق إلى عدم الخوف من الناس ، لأن الرب أمرنا « **إن جاع عدوك فأطعمه . وإن عطش فأسقه** » (**رو١٢:٢٠**) .

وهذا هو الذى يجعلنا لا نخاف من الناس قط :

كل من لا يحب من يعاديه !!

وكل من لا يحسن إلى مبغضيه !!

وكل من لا يصلى لمن يسيء إليه !!

وكل من لا يطعم ويسقى عدوه !!

هو بعيد عن بنوته للرب « **لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات** » (**مت٥:٤٥**) .

وكل من لا يحيا فى نعمة البنوية ، إنما يدخل فى دائرة الخوف من الناس . وهذا يجعلنا نتعامل معهم بنفسية مضطربه مما يجعلنا نفقد سلامنا معهم . ألم يقل الوحى الألهى « **إن أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداءوه أيضاً يسالمونه** » (**أم١٦:٧**) .

٢ ● + الخوف من الرؤساء :

قد يسمح الله فى الوظائف التى نشغلها بأن نكون تحت رئاسة البعض القساة الطاغين حتى نتحمل الصبر والأحتمال وقبول الظلم واختبار وعد الله لنا « **المجرى حكماً للمظلومين** » **(مز١٤٦:٧)** .

لقد سمح الله بوجود هيرودس الذى قتل أطفال بيت لحم ، لكى يأتى المسيح إلى أرض مصر فتباركت منه ثم مات هيرودس ورجع الرب يسوع المسيح مع القديسة مريم ويوسف النجار ، وقال الملاك عندئذ ليوسف النجار « **قم وخذ الصبى وأمه وأذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى** » **(مت٢:٢٠)** .

هنا نستطيع أن نقول أن الخوف من الرؤساء يفقدنا شجاعة الشهادة للحق ، وشجاعة الشهادة لبنويتنا لله .
وعندئذ نصير فى أشد الحاجة إلى من يسندنا عند ظلمنا . ولكن ها هو الرب يهمس فى آذاننا قائلاً « **الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون** » **(خر١٤:١٤)** .

إن الرؤساء فى الوظائف ينتظرون أخطاءنا حتى يبرروا ظلمهم ، ولذلك يوصينا الرسول بطرس قائلاً « **من يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير ، ولكن وإن تألمتم من أجل البر فطوباكم . وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا** » (**١بط٣:١٣ـــ١٤**) ، وكذلك « **ولكم ضمير صالح لكى يكون الذين يَشتمُوُن سيرتكم الصالحة فى المسيح يخزون فى ما يفترون عليكم كفاعلى شر . لأن تألمكم إن شاءت مشيئة الله وأنتم صانعون خيراً أفضل منه وأنتم صانعون شراً** » (**١بط٣:١٦ـــ١٧**) ، وهذا معناه أن الإنسان فى الوظيفة المضغوط عليه من رؤسائه ليس أمامه إلا أن يكون أميناً فى عمله بزياده صانعاً خيراً وأن تكون له السيره الصالحه ، وعندئذ يخزى رؤساؤنا ويكفون عن سوء معاملتهم وظلمهم وقسوتهم .

إن الخوف من الرؤساء لن يجدى ، ولكن السيره الصالحه والضمير اليقظ هما اللذان يجعلاننا نفلت من خوف الرؤساء . وها هو عمل الرب مع التلاميذ حين كانوا خائفين من اليهود وقت الصلب « **ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين بسبب الخوف من اليهود ، جاء يسوع ووقف فى الوسط**

وقال لهم سلام لكم ، ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب » (يو ٢٠ : ١٩ ـ ٢٠) .

١ ● + الخوف من الصليب :

إن الضيقات والمشاكل والأضطهادات هى فوق إحتمالنا إذا ما نحن تحملناها بأعصابنا وبأمكانياتنا الضعيفة ، وعندئذ نخاف من الصلب ونحاول أن نهرب منه أو نتحايل عليه . ولكن الرب يدخل معنا فى الضيقات والأضطهادات والمشاكل ، لذلك يقول الرب لنا « **إن نيرى هين وحملى خفيف** » (**مت ١١ : ٣٠**) ، هنا يقف الرسول بولس لينصحنا قائلاً :

أ ـ « **غير مخوفين بشىء من المقاومين الأمر الذى هو لهم بينة للهلاك ، وأما لكم فللخلاص وذلك من الله** » . (**فى ١ : ٢٨**) .

٢ ـ « **لأنه قد وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله** » (**فى ١ : ٢٩**) .

٣ ـ « **لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً** » (**٢ كو ١ : ٥**) .

٤ ـــ « مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفة وإله كل تعزيـــه الـــذى يعزينـــا فى كل ضيقتنـــا » (٢ كو ١ : ٣ـــ٤) .

إن الضيقات كثيرة ، والمشاكل عديده ولكن ها هو الرسول بطرس يدعونا لأختبار التسليم لله وقت الضيق حتى ينزع منا الخوف « **فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير** » **(١بط٤ : ١٩)** .

إن الصليب يبدو كأنه ليس مخيفاً فقط بل ومرعباً ، ولكن لو كان لنا ثقة أن بعد الصليب قيامة ، وبعد الموت حياة ، وبعد الظلمة نور ، وبعد الألم مجد ، وبعد الظلم عدل ، وبعد الخطية بر ، وبعد المرض شفاء ، وبعد الهوان كرامة ، وبعد الضعف قوة ، وبعد الجهل حكمة ، وبعد التوبة كرازة . لما خفنا من الصليب قط ، بل نسرع مع سمعان القيروانى لكى نتبارك بهذا الصليب ونقبل الضيقات والأضطهادات ونفرح بها ، ولا نتذمر أو نشكو من الصليب قط . أما الخوف من الصليب الذى لازم المريمات ، فقد تبدد بظهور الرب بعد

القيامة « **وهربن من القبر لأن الرعدة والحيره أخذتاهن ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات** » (**مر١٦ : ٨**) . أما بعد القيامه وظهور الرب للتلاميذ فقد تبدد الخوف وحل السلام والفرح « **ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكم** » (**يو٢٠ : ٢٠ــ٢١**) .

لماذا نخاف من الصليب وهناك قيامة أكيدة بعد الصليب . ولذلك يقول الرب لنا « **لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به** » (**رؤ٢ : ١٠**) . إننا نستمد الشجاعة والثبات وقت الضيقات والآلامات من وعد الرب بالأبدية لكل من يحمل الصليب « **هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة ... من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهاراً وليلاً فى هيكله والجالسين على العرش يحل فوقهم ... ويمسح الله كل دمعة من عيونهم** » (**رؤ٧ : ١٤ــ١٧**) . ألا يكفى هذا لكى لا نخاف من الضيقة !!

٤ ● + الخوف من صعوبات الخدمة :

إن الرب قال لتلاميذه « **ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب** » (**لو١٠ : ٣**) . ولكنه طمأنهم وأوصاهم قائلاً : « **قد**

أقترب منكم ملكوت الله » (**لو١٠:١١**) . وأعطاهم هذا المفتاح « **الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى »** (**لو١٠:١٦**) .

إن الحملان التى أُرسلت بين الذئاب لم تخف قط ، وحينما أكلت الذئاب الحملان تحولت إلى حملان مماثله لأنهم « **خرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة »** (**مر١٦:٢٠**) ، وهكذا أختبر الرسول بولس عمل النعمة معه أثناء صعوبات الخدمه حين قال « **ولكننى لست أحتسب لشيء ولا نفسى ثمينة عندى حتى أُتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله »** (**أع٢٠:٢٤**) .

إن الخدمه تقابل صعوبات كثيرة ، بعضها من خارج الحظيرة وبعضها من داخل الحظيرة ، وكلها تولد مخاوف فى النفس . ولكن جميع صعوبات الخدمه التى تقابلنا إنما ترسم صليباً فى حياتنا نحمله بفرح وشكر حتى يقودنا إلى القيامة والمجد .

أليس هذا ما أختبره الرسول بولس حين قال له الرب « **لا**

تخف بل تكلم ولا تسكت . لأنى أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك » (أع١٨ : ٩ــ١٠) . وحينما زادت مخاوف الخدمه وأخطارها أمام الرسول بولس أرسل الله له ملاكاً لكى يطمئنه ويزيل عنه كل مخاوفه « **قائلاً لا تخف يا بولس ينبغى لك أن تقف أمام قيصر وهوذا قد وهبك الله جميع المسافرين معك** » (أع٢٧ : ٢٤) .

لذلك نحن الخدام لا يجب أن نخاف من أى صعوبات فى الخدمه لأن كلها بسماح من الله لهدف خلاصنا وأبديتنا ، ولتدريب جهادنا وممارسة الصبر حتى نستطيع أن يكون لنا نصيب في مرتبة الخدام والكارزين فى ملكوت الله .

٥ ● + الخوف من الطبيعة :

إن الانسان البعيد عن الله يخاف دائما من كوارث الطبيعة ويكون مرتعداً جداً منها . ولذلك الإيمان والصلاة والثقة فى قدرة الله على هدوء الطبيعة كفيله بأن تعطى الإنسان هدوءاً وسلاماً وغياباً لكل خوف « **فتقدم تلاميذه وايقظوه قائلين ياسيد نجنا فأننا نهلك ، فقال لهم ما بالكم خائفين ياقليلى**

الإيمان ، ثم قام وأنتهر الرياح والبحر فصار هدوءٌ عظيم » (**مت٨: ٢٥ــ٢٦**) .

إن الطبيعة فى كثير من البلدان تمثل رعباً للإنسان ، ولكن الله قد أعطى الإنسان قدرة أن يتعايش مع الطبيعه فى قسوتها وأن يتحصن فى معونة الله التى تنزع منه كل خوف . وإن قبول الواقع وعدم التذمر والشكوى والثقة فى حفظ الله لنا وقت الكوارث ينزع منا كل خوف « **فإذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لأنها لابد أن تكون »** (**مر١٣: ٧**) .

٦ ● + الخوف من المستقبل والعوز :

يطمئننا الرب يسوع حتى لا نخاف من المستقبل والعوز والأحتياج فيقول لنا « **لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ، ولا لأجسادكم بما تلبسون . أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس ... فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس ... فلا تهتموا للغد لأن الغد يهتم بنفسه . يكفى اليوم شره »** (مت٦: ٢٥ ، ٣١ ، ٣٤) . ثم يبدد الرب كل مخاوفنا من

الهموم الماديه ، فيقول لنا فى حب عجيب : « **أليس عصفوران يباعان بفلس . وواحد منها لا يسقط على الأرض بدون أبيكم . وأما أنتم فشعور رؤوسكم جميعها محصاة . فلا تخافوا أنتم أفضل من عصافير كثيرة** » (مت١٠:٢٩ــ٣١) . ولذلك يوصينا الرسول يعقوب قائلاً « **أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد . لأنه ما هى حياتكم إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل . عوض أن تقولوا إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أو ذاك** » (يع٤:١٤ــ١٥) . هنا نستطيع أن نقول أن الخوف من المستقبل أو من العوز والأحتياج راجع إلى عدم الأتكال على الله . لأن الأتكال على بركة الرب كفيل أن يبدد كل مخاوفنا من المستقبل المادى لنا ولأولادنا « **كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تخلى عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً** » (مز٣٧:٢٥) . وسواء كان الخوف علينا أو على مستقبل أولادنا فهو يمثل خطية عدم إيمان فى قدرة الله لأعالتنا وإعالة أولادنا من بعدنا .

٧ ● + الخوف من الماضى :

هناك حرب يشنها الشيطان علينا لكى يجعلنا دائماً فى خوف

من ناحية خطايانا وسلوكنا وماضى حياتنا . حتى بعد الأعتراف والتوبة ، فإن الشيطان كثيراً ما يذكرنا بأخطاء الماضى ليجعلنا فى خوف ورعب من ناحيتها .

وحين يزرع فينا الشيطان الخوف بسبب خطايا الماضى نقول له وعد الله لنا « **إن إعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم** » (**١يو١:٩**) .

لماذا نخاف والرب وعد بالغفران « **ليترك الشرير طريقه ورجل الأثم أفكاره وليتُب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران** » (**أش٥٥:٧**) . إن دم المسيح قد غفر الماضى ، والأعتراف والتوبة جعلنا نأخذ الحّل ولذلك لماذا نخاف والرب قد غفر والكاهن قد منح الحّل .

٨ ● + الخوف من الحق :

إن الإنسان الشرير الذى لا يسلك بأستقامة دائماً فى حالة خوف ورعب . إنه يخاف من صوت الضمير ، ويخاف من العقاب الأرضى ، ويخاف من العقاب الأبدى أيضا « **الشرير يهرب ولا طارد** » (**أم٢٨:١**) . أليس هذا ما حدث مع

هيرودس حين كان خائفاً من يوحنا المعمدان « **فإن هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه فى سجن من أجل هيروديا إمرأة فيلبس أخيه . لأن يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك . ولما أراد أن يقتله خاف من الشعب** » (**مت١٤: ٣ـ٤**) . وكذلك « **فقال هيرودس يوحنا أنا قطعت رأسه فمن هو هذا الذى أسمع عنه مثل هذا . وكان يطلب أن يراه** » (**لو٩: ٩**) . لقد ظل هيرودس يخاف من الحق الذى كان يحمله المعمدان حتى بعد موته . لدرجة أنه ظن أن المسيح هو يوحنا المعمدان حتى بعد أن قطع رأسه « **فى ذلك الوقت سمع هيرودس رئيس الربع خبر يسوع . فقال لغلمانه هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات** » (**مت١٤: ٢**) .

إن كثيرين يخافون من الحق بسبب سلوكهم الردىء . لذلك لا سبيل لأنتزاع الخوف من الحق إلا برجوع الإنسان إلى الحق وقبول السلوك فى الطريق المستقيم ولذلك يقول الرب لكل من يخاف من صوت الضمير « **كن مراضياً لخصمك (ضميرك) سريعاً مادمت معه فى الطريق** » (**مت٥: ٥**) .

٩ • + الخوف من الحيوانات :

كان آدم فى الجنة فى حالة سلام وتصالح مع الحيوانات جميعها « **وجبل الرب الأله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها . وكل ما دعا به آدم ذات نفس حيه فهو إسمها** » (**تك٢:١٩**) . ولكن بعد السقوط فقد آدم سلطته وسلامه وتصالحه معهم . وهكذا إستمرت تلك العداوة وعدم التصالح بين الإنسان والحيوان إلى أن جاء الرب يسوع **وأعطانا السلطان أن ندوس على الحيات والعقارب ولايضرنا شىء** (**لو١٠:١٩**) ولذلك فى قوة الرب يسوع وإشارة الصليب لا تؤذينا الحيوانات الضارة أو المتوحشة . ألم يستأنس القديس برسوم العريان ثعباناً لكى يعيش معه بدون أن يؤذيه . ألم يحمل القديس يوحنا القصير الضبعه إلى معلمه دون أن يخاف منها . وهل نسينا القديس مارمرقس الكاروز الذى نجا من الأسد بإيمانه . وهكذا لا يجب أن نخاف من الحيوانات الضارة أو الثعابين أو الوحوش أو أى حيوان مخيف طالما نحن نرسم الصليب ونطلب قوة الله ولا نخاف . لأن الحيوانات المتوحشه إذا شَمَّتْ فينا رائحة الخوف إفترستنا ، ولكن إذا رأت فينا الثقة

والسلام وطلبنا قوة الرب فلا يستحيل علينا أن نستأنسها ونأمرها فتطيعنا بقوة الروح القدس الساكن فينا .

١ ● + الخوف من المجهول :

إن كل ما يجهله الإنسان وما يجهل عواقبه يسبب له مخاوف . ولكن لو أن الإنسان طلب من الله مشورة فأنه سوف يزيل عنه سبب تلك المخاوف . لقد رأى يوسف النجار خطيبته مريم العذراء وهى حامل ، الأمر بالنسبة له مجهولاً فى سببه ، ومجهولاً فى نتيجته ، ومجهولاً فى كيفية مواجهته ، ولذلك دخلت المخاوف إلى قلبه ولكن الرب أزال هذه المخاوف حين أرسل له ملاكاً يقول له « **لا تخف أن تأخذ مريم إمرأتك لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس** » (**مت١ : ٢٠**) . لقد أزال الرب عنه هذه المخاوف من المجهول بحديث الملاك له ، وها هو الرب خلال الكتاب المقدس يكشف ويزيل عنا كل الخوف من كل مجهول ، ويبدد كل المخاوف التى تنتابنا من كل ما هو جديد ومن كل تغير يطرأ فى حياتنا الأجتماعية أو حياتنا الوظيفيه ، أو إنتقالنا من بلد إلى آخر أو من سكن لآخر ، أو حتى من السفر بطريقة معينة

مثل الطائرة أو الباخرة أو خلافه ، أو من أخطار المواصلات بصفة عامة ، أو من أى تغير يحدث لنا من أى نوع كان !!

١١ ● + الخوف من الشيطان وحروبه :

إن كثيرين يظنون أن الشيطان له قدرة وسلطان على أذيتنا ، فيخافون منه . إنهم قد نسوا قول الرسول بولس « **الذى جرد الرياسات والسلاطين ، أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه** » (**كو٢:١٥**) . إن الشيطان صار مهزوماً من الرب لحسابنا ، وهذا هو وعد الرب لنا « **إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً** » (**رو١٦:٢٠**) .

إن الشيطان عدونا له صفة الجبن أمام شجاعتنا وثقتنا بالرب ولذلك ينصحنا الرسول يعقوب قائلاً « **قاوموا إبليس فيهرب منكم** » (**يع٤:٧**) . وإن كان إبليس خصمنا « **كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو** » (**١بط٥:٨**) . إلا أن الرسول بطرس يقول « **فقاوموه راسخين فى الإيمان** » (**١بط٥:٨-٩**) . ولذلك هو ليس أسداً ، ولكنه يحاول أن يتشبه بالأسد « **كأسد** » ، أما الأسد الحقيقى فهو الرب يسوع المسيح « **هوذا قد غلب الأسد** » (**رؤ٥:٥**) . وهذه الغلبة

هى لحساب نصرتنا نحن « **خرج غالباً ولكى يغلب** » (**رؤ٦: ٢**) . فلنتمسك بهذه الثقة وليكن لنا شركة مع الأسد الحقيقى الذى غلب ويغلب وسيغلب خلال حربنا نحن مع الشيطان . ولذلك لا نخف !!

١٢ ● + الخوف من الأمتحانات :

إنها فترة إضطراب وقلق يعيشها الطلبه والطالبات خلال فترة الأمتحانات . إن الخوف والأضطراب كثيرا ما يضيع على الطلبه فرصة النجاح رغم إستذكارهم وإستعدادهم .

لذلك نحن ننصح أبناءنا الطلبة والطالبات بخصوص الأمتحانات :

+ ضرورة الأستعداد والأستذكار من بدء العام وعدم ضياع فرص الأستذكار والأستعداد طوال اليوم .
+ الأتكال على الرب يتجلى فيما يلى :
  + إعطاء سلام وقت الأمتحان وهذا يساعد على الكثير من التركيز .
  + إعطاء ذاكره بها يستعيد الطالب ما سبق أن أستذكره .

+ إعطاء تركيز وهدوء وعدم وجود أى أضطراب يجعل الطالب ينسى ما إستذكره .

+ إعطاء الطالب نعمة فى أعين الممتحنين خصوصاً فى إمتحانات الشفوى وما أكثر الحروب التى فيها .

+ أعطاء نعمة فى أعين المصححين حتى تكون الأجابه فى مجال عادل أثناء التصحيح .

إن الرب يهمس فى آذان الطلبه ويقول لكل منهم « **لا تخف** » لأن معونة الرب تسند وتكمل « **وكلما يعمل يتم وينجح فيه** » (**مز١:٣**) . وأيضاً « **وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً** » (**تك٣٩:٣**) .

١٣ ● + الخوف من المرض والموت :

إن المرض هو إختبار لإيماننا ، أما الموت فهو إختبار لأستعدادنا ومسيرنا إلى الأبدية . هنا نحن نقول أن المرض والموت هما تجربتان ، ولكن نحن بالإيمان نستطيع أن نستوعبهما . نحن نطلب الشفاء ، ولكن يجب أن يكون هذا الطلب ممتزج بالتسليم « **إن أردت تقدر** » (**مت٨:٢**) . فالقدرة موجودة « **لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله** »

(**لو١ :٣٧**) . ولكن المهم الأرادة الألهية . والموت هو أختبار لحياتنا التى هى « **بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل** » (**يع٤ :١٤**) .

ولذلك كل من يخاف من المرض والموت لم يستعد بعد للأبدية حتى يقول مع المرنم داود « **ثابت قلبى يا الله** » (**مز٥٧ :٧**) . ومن ذا الذى يكون مستعداً ويخاف من المرض والموت ؟!

ياليتنا نأخذ مع المريمات سر القيامة حتى نتحرر من كل خوف من الموت :

« **وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه . إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما . فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له . فقال لهما يسوع لا تخافا** » (**مت٢٨ :٩ــ١٠**) . ألم يقل الرب يسوع لمريم أخت العازر « **أنا هو القيامة والحياة . من آمن بى ولو مات فسيحيا . ومن كان حياً وآمن بى فلن يموت إلى الأبد** » (**١١ :٢٥ــ٢٦**) . إن الإيمان بالقيامة وبالحياة الأخرى يجعلنا لا نخاف من الموت قط ، بل نشعر ونؤمن بصلاة الكنيسة فى أوشية الراقدين أنه [**ليس هو موت لعبيدك**

بل هو إنتقال] .

١٤ ● + الخوف من الحسد والسحر :

كثيرون يخافون من الحسد ويظنون أن الحسد له قدرة على أذيتنا أو ضياع بعض من مواهبنا أو نعم الله . نحن نصلى فى صلاة الشكر ونقول [**كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان أنزعه عنا ...**] وسواء كان الحسد حسد الشياطين أم حسد الناس ، فإن الحسد لا قدرة له على إيذائنا وتغيير مسار مستقبلنا .

أما السحر والأعمال الشيطانية ، فهى لا تؤثر فى أولاد الله الذين يؤمنون بقوة الله ويتناولون بأستمرار من جسد الرب ودمه ، إن الألتجاء إلى السحر خطيه . والألتجاء إلى السحر لأبطال السحر خطية . والخوف من السحر خطيه . لذلك ليتنا نتمسك بأسرار الكنيسة وصلواتها وقوة سر الكهنوت . ويكون لنا الإيمان بالله [**ضابط الكل**] . ولو حدث لنا إى ضرر أو أذيه فهى بسماح من الله وليس بسبب قدرة السحر وتأثيره علينا . ولذلك لا نخف من حسد الناس ولا من سحر الأشرار لأنه [**إن كان الله معنا فمن علينا**] !! لقد تلاشت

قوة السحر أمام قوة الله ، وأمام خدمة الكهنوت التى كان يحملها القديس بولس « **وصار هذا معلوماً عند جميع اليهود واليونانيين الساكنين فى أفسس ، فوقع خوف على جميعهم وكان أسم الرب يسوع يتعظم وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم ، وكان كثيرون من الذين يستعملون السحر يجمعون الكتب ويحرقونها أمام الجميع وحسبوا أثمانها فوجدوها خمسين الفاً من الفضة** » (أع١٩ : ١٧ـــ١٩) .

ولكن هناك أكثر من الخوف قد يسمح الله أن نختبره حتى تثبت شجاعتنا وثقتنا فى الرب تلك هى حرب التخويف :

١٥ ● + التخويف :

قد يستخدم الشيطان الناس أو الرؤساء الأشرار لتخويفنا مثل ما حدث :

● + مع حزقيا من سنحاريب أش صـ ٣٦ ، صـ ٣٧
● + مع نحميا من الأعداء الذين غاروا من الأصلاح والبناء نح صـ ٦ .

● + مع دانيال والثلاثة فتية من الملك. دا صـ٣ ، صـ ٦

● + مع داود وجليات . ١صم ص ١٧ .

وهنا نحن نورد بعضاً من أقوال هؤلاء الأبطال الشجعان الذين لم يدب الخوف فى حياتهم ، بل بشجاعتهم وثقتهم أعطونا مثلاً فى الشجاعة وعدم الخوف .

● + « وصلى حزقيا إلى الرب قائلاً يارب الجنود . إله إسرائيل الجالس فوق الكروبيم ، أنت هو الأله وحدك لكل ممالك الأرض . أنت صنعت السموات والأرض ، أمل يارب أذنك وأسمع . أفتح يارب عينيك وأنظر وأسمع كل كلام سنحاريب الذى أرسله ليعير الله الحى ، حقاً يارب إن ملوك آشور قد خربوا كل الأمم وأرضهم ودفعوا آلهتهم إلى النار لأنهم ليسوا آلهه بل صنعة أيدى الناس ، خشب وحجر فأبادوهم . والآن أيها الرب إلهنا خلصنا من يده فتعلم ممالك الأرض كلها أنك أنت الرب وحدك » .

(أش٣٧ :١٥ـــ٢٠) .

● + « الآن يا ألهى شدد يدىّ ... أذكر يا إلهى طوبيا وسنبلط (أعداء نحميا) حسب أعمالهما هذه » .

(نح٦ :٩، ١٤) .

● + « هوذا يوجد الهنا الذى نعبده يستطيع أن ينجينا من آتون النار المتقده . أن ينقذنا من يدك أيها الملك . والآن فليكن معلوماً لك أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذى نصبته » . (دا٣:١٧ــ١٨) .

● + « وقال داود الرب الذى أنقذنى من يد الأسد ومن يد الدب ، هو ينقذنى من يد هذا الفلسطينى ... فقال داود للفلسطينى أنت تأتى إلىّ بسيف ورمح وبترس ، وأنا آتى إليك بأسم رب الجنوب إله صفوف إسرائيل الذين عيرتهم . هذا اليوم يحبسك الرب فى يدى فأقتلك وأقطع رأسك وأعطى جثث جيش الفلسطيين هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات الأرض فتعلم كل الأرض أنه يوجد إله لأسرائيل » . (١ صم١٧:٣٧،٤٥ــ٤٧) .

هنا نحن نرى شجاعة من حزقيا ونحميا ودانيال وداود ، وهذه الشجاعة أستمدها أصحابها من الثقة فى الرب ومن الصلاة المرفوعة بإيمان لله .

وهكذا فأن حرب التخويف التى يستخدم الشيطان فيها السلطان وأصحاب النفوذ والرؤساء لم تُثنِ عزم الشهداء أو

تخيفهم بل زادتهم قوة وشجاعة ، وحتى فى عذابهم وأستشهادهم لم يخافوا الموت لأنهم كانوا « **يبتغون وطناً أفضل أى سماوياً** » (**عب١١ : ١٦**) .

١٦ ● + الخوف المقدس :

وإلى جوار هذا الخوف الذى يُشكل خطيه يطرح من يسقط فيها فى جهنم . هناك خوف مقدس تحدث عنه الكتاب المقدس حين قال « **كن فى مخافة الرب اليوم كله** » (**أم٢٣ : ١٧**) . إن خوف الله معناه عدم إرتكاب أى شيء يغضب الله مثل يوسف الصديق الذى قال « **كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطيء إلى الله** » (**تك٣٩ : ٩**) . فهو قد وضع خوف الله نصب عينيه ولذلك لم يخطيء وتم فيه الحكمة « **بدء الحكمة مخافة الرب** » (**أم٩ : ١٠**) .

أن الخوف المقدس هو الخوف من البعد عن الله بسبب الخطيه . ولذلك يصبح الإنسان دائماً فى جهاد لكى يرضى الله وينفذ وصاياه .

وهناك خوف مقدس آخر تحدث عنه الكتاب المقدس حين

قال « **لا تستكبر بل خف** » (رو١١ : ٢٠) . هذا الخوف معناه الخوف من السقوط ، ولذلك يجعل الإنسان يقظاً بأستمرار . ومادمنا قد وضعنا نصب أعيننا أننا ضعفاء ، وأن الخطية « **طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء** » (**أم٧ : ٢٦**) . فأننا نخاف من السقوط وعندئذ نتضع أمام الله « **لذلك يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعين فيعطيهم نعمة** » (**يع٤ : ٦**) . « **إتضعوا قدام الله فيرفعكم** » (**يع٤ : ١٠**) ولذلك هو خوف مقدس لأنه يقود للأتضاع والجهاد ولذلك يقول المزمور « **طوبى للرجل الخائف الرب** » (**مز١١٢ : ١**) . وكذلك « **مخافة الرب ينبوع حياة للحيدان عن أشراك الموت** » (**أم١٤ : ٢٧**) .

ثانياً : مصادر وعلاج الخوف

١ ● + الـذات :

إن الذات هى أكبر مصدر من مصادر الخوف . ولذلك قال الرب « **من أراد أن يخلص نفسه يهلكها** » (**مت١٦: ٢٥**) . ولذلك فأن الذين يهتمون بذواتهم ويخافون عليها لم يتدربوا على تحمل الصليب واحتمال المشقات ، وكأن الحياة بالنسبة لهم هى راحه ورفاهية فقط ، ولذلك هم دائماً فى حالة خوف ، إما خوف من فقدان الرفاهية التى يعيشون فيها ، أو خوف من عدم الحصول على ما يتمنون ويحلمون به ، ولذلك يقول لهم الرب يسوع المسيح « **ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ، أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه** » (**مت١٦: ٢٦**) .

يجب أن نحيا فى واقعية الحياة ونقبل صعوباتها ومضايقاتها

وعدم سلاستها الدائم حتى نتحرر من الخوف الذى لا يفارقنا . ياليتنا نحدد بالضبط نوع الخوف الذى ينتابنا ثم نحدد فترة من الوقت كل يوم نصلى فيها من أجل مخاوفنا . وعندئذ سوف نسمع صوت الرب يهمس فى أذن كل منا قائلاً « **لا تخف** » إن الصلاة من أجل مخاوفنا هى أختبار الأرتماء فى الأذرع الألهية .

١ ● + البعد عن الله :

إن الحياة مع الله فيها الطمأنينه وفيها السلام . ولذلك فأن كل إنسان يحيا مع الله فى شركة مقدسه وعشرة دائمة فأنه يكون فى سلام يبدد كل المخاوف . ألم يقل الرسول بولس « **من يفصلنا عن محبة المسيح أشدةٌ أم ضيقٌ أم إضطهادٌ أم جوعٌ أم عرىٌ أم خطرٌ أم سيفٌ ... ولكننا فى هذه جميعها يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا** » (رو٨:٣٥و٣٧) .

إن الشركة مع الله تجعل الإنسان يحيا فى ثقة وإيمان بأنه موضوع تحت حراسة الله « **من يمسكم يمس حدقة عينى** » (زك٢:٨) . وأننا منقوشين على كفه وحتى لو حدث أى شيء فأننا لا نخاف منه ، لأنه بسماح من الله لأن « **كل**

الأشياء تعمل معاً للخير « (رو٨ : ٢٨) . إن البعد عن الله يجعل الإنسان يواجه الظروف بفكره وأعصابه وإمكانياته المحدده ولذلك هو دائماً فى حالة خوف بل ورعب من كل شىء . إن الخوف يشبه الظلام الذى يتبدد من مجرد إشراق الشمس وفتح النوافذ « **ولكم أيها المتقون إسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها** » (ملا٤ : ٢) .

إن كلمة الله تحمل دائماً سلاماً للنفس ، وطمأنينة من كل خوف . ولذلك كل من يهمل فى صداقة الكتاب المقدس إنما يفتح الباب للمخاوف لتدخل وتمتلكه وتطيح به بعيداً ألم يقل داود النبى « **أبتهج أنا بكلامك كمن وجد غنائم كثيرة** » (مز١١٩ : ١٦٢) . وكذلك « **كلامك فى حلقى أحلى من العسل والشهد** » (مز١١٩ : ١٠٣) . إن الوقت الذى نقضيه مع الكتاب المقدس هو العلاج والشفاء من كل المخاوف .

٣ ● + عدم الإيمان :

لقد قال الرب للتلاميذ فى خوفهم « **ما بالكم خائفين ياقليلى الإيمان** » (مت٨ : ٢٦) . فهو بذلك وضع لنا السبب

الأساسى للخوف ، وهو قلة الإيمان . إن الإيمان هو الثقة ، وقلة الإيمان هو قلة الثقة .

والثقة معناها تصديق وعود الله لنا وتصديق أبوة الله لنا التى تحمينا من كل المخاوف .

إن أبوة الله معناها الحب الذى يهتم بنا ويرعانا ويزيل عنا كل خوف . لو قال الله لنا « **لا تخف** » فهذا معناه أنه يحل كل مشاكلنا ويبدد كل مخاوفنا . هذا الإيمان هو الذى يقود لحياة التسليم ، ومن الإيمان والتسليم يأتى السلام ويتبدد كل خوف .

٤ ● + الخطية والشر :

إن الخطيه والشر ينتجان دائماً خوفاً داخلياً لأن الخطية تفصل الإنسان عن الله ، وإن لم توجد خطيه فعليه فعلى الأقل هناك خطيه عدم إيمان وعدم تسليم لله .

ولكن الخطيه الفعليه تنتج خوفاً ورعباً لا يتخلص الإنسان منهما إلا بالتوبة والأعتراف والمثول بين يدى الرب لطلب الغفران والصفح وممارسة سر الأعتراف حتى ننال السلام

الكامل ويتبدد كل خوف منا .

ألم يقل الكتاب « **الشرير يهرب ولا طارد** » (**أم٢٨ : ١**) وأيضا قال الرب للمرأة الخاطئة بعد توبتها ورجوعها « **إذهبى بسلام** » (**لو٧ : ٥٠**) .

٥ ● + العَدْوَى :

كثيراً ما يكون مصدر الخوف عدوى من الآخرين . وهكذا فإن الأم الخائفه لا تربى أكثر من أبناء جبناء . إن الأمهات الشهيدات والآباء الشهداء تركوا لأولادهم قدوة فى الشجاعة :

+ إن القديسه يوليطه الشجاعة تركت لنا قرياقص الذى لم يخف الموت قط .

+ والأم رفقة التى لم تخف الموت قدمت أولادها الخمسة فى شجاعة .

+ والأم أفنيكى والجدة لوئيس قدمتا لنا تيموثاؤس « **الأبن الصريح فى الإيمان** » (**١ تى١ : ٢**) .

وهكذا فإن الخوف عدوى يأخذها الأبناء والبنات من والديهم ، أو يأخذها الإنسان من أصدقائه الذين يتعامل معهم .

إن الإنسان الخائف الذى يقول « **الأسد فى الطريق** » (**أم٢٦:١٣**) . لا يستريح دائماً إلا إذا بث سموم خوفه فى الآخرين الذين يقتربون منه . ولذلك يلزم دائماً أن نبتعد عمن ينقلون إلينا عدوى الخوف ونقترب من القديسين والمؤمنين الذين يفيضون علينا من سلامهم ما يبدد مخاوفنا .

وهكذا

فإن الخوف الذى يفقدنا سلامنا ويجعلنا نتصرف بنوع من الغباوة ، بل وأحياناً قاد هذا الخوف البعض إلى فقدان الرجاء واليأس ، مما دفعهم إلى الأنتحار للخلاص من حياتهم بزعم الوهم بالتخلص من مخاوفهم ، ولكن ها هو الرب يسوع يبدد كل خوف أياً كان نوعه ، وأياً كان مصدره بوعوده الألهية الثمينه التى تبعث السلاه والرجاء فى الإنسان .

ثالثاً : مواعيد الله

●+ ١ ــ « تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » . (مت١٠:٢٨)

●+ ٢ ــ « تشجعوا أنا هو لا تخافوا » . (مت١٤:٢٨)

●+ ٣ ــ « أنتم الذين بقوة الرب محروسون » . (١بط١:٥)

●+ ٤ ــ « ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم » . (١بط٥:٧)

●+ ٥ ــ « لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها » . (مت ١٠:٢٨)

●+ ٦ ــ « ثقوا أنا هو لا تخافوا » . (مر٦:٥٠)

●+ ٧ ــ « لأنه قال لا أهملك ولا أتركك . حتى أننا نقول واثقين الرب معين لى فلا أخاف . ماذا يصنع بى الإنسان » . (عب١٣:٥)

● + ٨ ـــ « ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء » .
(لو١٠ :١٩)

● + ٩ ـــ « لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت » . (لو١٢ :٢٢)

● + ١٠ـــ « يكون محاربوك كلاشيء كالعدم . لأني أنا الرب الممسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك » . (أش٤١ :١٢ـــ١٣)

● + ١١ـــ « فيحاربونك ولا يقدرون عليك لأني أنا معك يقول الرب لأنقذك » . (أر١ :١٩)

● + ١٢ـــ « قولوا لخائفي القلوب تشددوا لا تخافوا هوذا إلهكم » . (أش٣٥ :٣)

● + ١٣ـــ « لا تخف أنا هو الأول والآخر » .
(رؤ١ :١٧)

● + ١٤ـــ « الرب يرعاني فلا يعوزني شيء ... وإن سرت في وادي ظلال الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي » . (مز٢٣ :١ـــ٤)



الثمن ٦٠ قرشا